من الصحافة الإيرانية

خاص

توازن الردع يقيّد واشنطن.. إيران بين نافذة الاتفاق واحتمال المواجهة

اعتماد

رأى الكاتب الإيراني "ماشاءالله شمس الواعظين" أن المشهد القائم بين إيران والولايات المتحدة يقف على حافة خيارين متوازيين: مسار اتفاق محتمل، أو عودة نموذج «الضغط ثم المهلة ثم التهديد» بما يرفع احتمالات التوتر، مؤكدًا أن ميزان الاحتمالات مازال عند حدود ٥٠–٥٠.

وأضاف الكاتب، في مقابلة له مع صحيفة "اعتماد" يوم السبت ٢١ شباط/ فبراير، أن واشنطن تتعامل مع المفاوضات وفق ما سماه «نموذج حرب الـ١٢ يومًا»: تبدأ بتصريحات متفائلة وإشارات إيجابية، ثم ترفع سقف الشروط وتحدد مهلة، قبل التلويح بخيار الحرب إذا لم تُقبل الإملاءات.

وتابع الكاتب: أن أجواء لقاء عُمان بدت إيجابية؛ لكن ما بعد اجتماع جنيف شهد تبدّلًا في لهجة الولايات المتحدة وتزامنًا مع تشدد خطاب الكيان الصهيوني، ما انعكس في مؤشرات ميدانية كرفع الجاهزية الدفاعية وتحركات عسكرية نوعية، بينها إدخال مقاتلات "إف-٢٢" ذات أدوار مرتبطة بالتشويش واختراق منظومات الرصد، لافتاً إلى أن إيران ليست بلا أوراق، إذ تقاتل من على أرضها وتملك قدرة تهديد أهداف حساسة، بما يفرض على صانعي القرار الأميركي إعادة حسابات المواجهة المباشرة.

ونوه الكاتب بأن واشنطن تنظر استراتيجيًا إلى فصل إيران عن روسيا والصين وكسر «مثلث» التعاون معها لضبط مسارات الطاقة وتطويق صعود بكين، في مقابل تقديرات بأن موسكو وبكين لن تسمحا بإضعاف «السِتر الجنوبي» لهما، وقد تقدمان دعمًا غير معلن.

واختتم الكاتب بالتشديد على أن غموض الساعات الأولى لأي حرب، واحتمال امتدادها، وردود حلفاء إيران في المنطقة، وحسابات الكونغرس الأميركي، كلها عوامل تُبقي القرار الأميركي مترددًا، مع إبداء أمله بأن يُبعد الاتفاق شبح الحرب عن البلاد.

«أسهم» الوكالة في المفاوضات.. إيران تحذّر من تسييس التفتيش

اسكناس

اعتبرت صحيفة "اسكناس" الاقتصادية الإيرانية، أن إدخال شرط توسيع عمليات التفتيش على بعض المنشآت النووية المتضررة يشكّل عقبة جديدة أمام مسار التفاهم بين طهران وواشنطن، ويعكس محاولة لزيادة أوراق الضغط في لحظة تفاوضية حساسة.

وأضافت الصحيفة، في تقرير لها يوم السبت ٢١ شباط/ فبراير، أن ما طُرح بعد اجتماع جنيف يختلف عن الأجواء الإيجابية التي أعقبت لقاء عُمان، حيث تغيّرت لهجة الولايات المتحدة بالتوازي مع تصعيد خطاب الكيان الصهيوني، ما ألقى بظلاله على دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وتابعت الصحيفة: أن المدير العام للوكالة "رافائيل غروسي" ربط عمليًا التوصل إلى اتفاق باستكمال عمليات التفتيش، معتبرة أن هذا الطرح يتجاوز الإطار الفني إلى مستوى الاشتراط السياسي، في وقت تؤكد فيه طهران أن أي وصول إضافي يجب أن يخضع لقرارات مؤسساتها العليا المعنية بالأمن القومي.

ولفتت الصحيفة إلى أن سوابق استخدام معلومات رقابية في استهداف منشآت إيرانية عززت الحذر الرسمي تجاه أي ترتيبات جديدة لا تتضمن ضمانات واضحة، خاصة في ظل أجواء إقليمية متوترة وتحركات عسكرية مرافقة.

ونوهت الصحيفة بأن استمرار هذا النهج قد يربك المفاوضات ويقوّض فرص الوصول إلى تفاهم مستدام، مؤكدة أن إيران لا ترفض مبدأ التعاون؛ لكنها ترفض تحويل آلية التفتيش إلى أداة ضغط سياسي.

مناورات تتجاوز التكتيك.. طهران وموسكو تعيدان رسم خرائط الردع البحري

سياست روز

اعتبرت صحيفة "سياست روز"، أن المناورات البحرية المشتركة بين إيران وروسيا في بحر عُمان، رغم طابعها التدريبي الذي استمر أربعة أيام، تمثل خطوة إضافية نحو تكريس نظام أمني جديد في غرب آسيا، قائم على الشراكة الإقليمية بدل الهيمنة الأحادية.

وأضافت الصحيفة، في تقرير لها يوم السبت ٢١ شباط/ فبراير، أن ختام المناورات بمرافقة القطع الإيرانية لحاملة المروحيات الروسية «استويسكي» في بندرعباس (جنوب إيران)، عكس مستوى متقدمًا من التنسيق العملياتي، مشيرة إلى أن المشاركة المتكاملة للوحدات السطحية والجوية والقوات الخاصة من الجانبين حملت رسالة واضحة حول تشكّل ائتلاف بحري في مواجهة الترتيبات المفروضة من خارج المنطقة.

وتابعت الصحيفة: أن أبرز ما ميّز المناورات لم يكن الاستعراض العسكري بحدّ ذاته، بل ترسيخ مفهوم «الأمن الجماعي» الذي تطرحه طهران كبديل عن الوجود العسكري الأجنبي، لافتة إلى أن تنفيذ السيناريوهات في واحدة من أكثر الممرات المائية حساسية جرى من دون حضور أميركي أو غربي.

ولفتت الصحيفة إلى أن تمرين تحرير سفينة مختطفة، بمشاركة مروحيات SH3D و«بِل ٤١٢» وإسناد مدمرات وسفن صاروخية من الجانبين، عكس تنسيقًا تكتيكيًا عالي المستوى، كما أن تدريبات الانتشار المشترك وعمليات التصوير الجوي شكلت اختبارًا لمنظومات القيادة والسيطرة الموحدة.

ونوهت الصحيفة بأن اختيار بحر عُمان وشمال المحيط الهندي يحمل أبعادًا جيوسياسية، إذ يشكلان شريانًا حيويًا لصادرات الطاقة، مؤكدة أن الرسالة الموجهة إلى القواعد الأجنبية في المنطقة مفادها أن أمن الملاحة خط أحمر مشترك.

واختتمت الصحيفة بالتأكيد على أن تناغم قوات البحرية في الجيش وحرس الثورة خلال المناورات عكس وحدة داخلية راسخة، معتبرة أن تكرار هذه التدريبات سيحوّلها إلى تقليد استراتيجي يرسخ معادلة أمن إقليمي مستقل عن القوى الأجنبية.

وجهة نظر قائد الثورة الإسلامية حول آثار الشجاعة وحضور الناس في مواجهة الأعداء:

لا تُخيفوا الشعب الإيراني أبداً

«شعبُنا لا يخاف» هذه عبارة قالها الإمام الخميني(رض) في خطابه بتاريخ ٢٥ آذر ١٣٥٨ (١٦ ديسمبر/ كانون الأول ١٩٧٩). وقد قيلت هذه الكلمات بعد تهديدات رئيس الولايات المتحدة آنذاك ومؤامراته، وتناولت بالتفصيل شجاعة الشعب الإيراني واستعداده لمواجهة أمريكا. ويقول الإمام الخميني(رض) في الخطاب نفسه: «لا تُخيفونا بأننا سنأتي بعسكريّين؛ سنُدفن عسكريّيكم هنا». لقد مضت الآن ٤٦ سنة على ذلك الخطاب، التهديدات هي ذاتها تهديدات الأمس، وشجاعة الشعب هي ذاتها الشجاعة، وكلام قائد الثورة الإسلامية هو الكلام نفسه.

وقال قائد الثورة الإسلامية الإمام الخامنئي بشأن التهديدات الأمريكية الأخيرة: «وهذا أيضاً الذي ترونه أحياناً حين يتحدثون عن الحرب، وأننا سنأتي بنوعٍ معيّن من الطائرات ونفعل كذا وكذا، ليس جديداً؛ ففي الماضي أيضاً كان الأمريكيون مراراً يهددون في كلامهم بأن "كل الخيارات مطروحة على الطاولة".. برأيي لا ينبغي تخويف الشعب الإيراني من هذه الأمور؛ فالشعب الإيراني لا يتأثر بمثل هذه الكلمات، ولا يهاب مواجهة الحق.. ومَن يطمع ويريد أن يهاجم ويؤذي، فسيوجه له الشعب الإيراني ضربةً قوية»، وقد أظهرت ممارسة الشعب الإيراني طوال عهد الثورة الإسلامية أن كلام الإمام الخميني(رض) وقائد الثورة الإمام الخامنئي نابعٌ من معرفةٍ عميقة بالشعب.

أمريكا عدوّ الشعب الإيراني

العداء الأساسي لأمريكا هو مع الشعب الإيراني، وسبب هذا العداء أن «أمريكا كانت تمارس الفرعونية في بلدنا.. فجاء موسى هذا الزمان.. وبواسطة هذا الشعب أخرج أمريكا من هذا البلد»، لذلك فإن «كل تحرّكٍ يقوم به الأمريكيون وحلفاؤهم ومرافقوهم إنما هو لإركاع الشعب الإيراني؛ ولإهانة الشعب الإيراني»، وهو «بسبب نصرة الإسلام والثبات على النظام الإسلامي والدفاع عنه دفاعاً بطولياً»، ولهذا السبب أهانت الشعب الإيراني مراراً ووجّهت إليه التهم. وعلى سبيل المثال، في الفتنة الأخيرة، سمّت مثيري الشغب "الشعب الإيراني"، وبهذا «وجّهت تهمةً كبيرةً إلى الشعب الإيراني» وخلال الثورة «في مواجهة ثورة الشعب الإيراني وحركته العظيمة، مارسوا كل ما استطاعوا من عرقلة» وبعد الثورة أيضاً، من خلال استهداف الطائرة المدنية، أظهروا عداءهم للشعب الإيراني. وكذلك خلال الحرب، عبر دعم صدام، أوصلوا العداء للشعب الإيراني إلى ذروته.

شعبٌ هزم أمريكا دائماً

مع كل هذه العداوات، تكبّدت أمريكا خلال العقود الماضية هزائم متعددة أمام الشعب الإيراني. كان انتصار الثورة الإسلامية أول هزيمة لأمريكا أمام الشعب؛ لأن «ثورتنا ونظامنا تشكّلا أساساً ضد أمريكا»، و«في الحقيقة كانت ثورةً معاديةً لأمريكا»، وفضيحة أمريكا في قضية اقتحام "وكر التجسس"، وهزيمتها المُذلّة في طبس، وفشلها في الحرب المفروضة، وفضيحتها في دعم الزمر الإرهابية، وفشل مؤامراتها في فتنة ١٣٨٨ (٢٠٠٩) وفتنة ١٤٠١ (٢٠٢٢)، كلها خلاصة من هزائم أمريكا أمام الشعب الإيراني.

أمّا آخر هزيمة لأمريكا فقد تزامنت في ميدانين: الحرب والانقلاب. «بعد تلك الحربِ المفروضة التي دامت بضعة أيام قبل أشهر من الآن، حيث هزم الشعب الإيراني أمريكا والصهيونية هناك، فإنّه اليوم أيضاً هزم أمريكا بفضل الله». وكانت نتيجة هذه الهزيمة أن «بحركةٍ مليونية للشعب الإيراني.. صار يوم ٢٢ دي ١٤٠١ (١٢ يناير/ كانون الثاني ٢٠٢٦) [أيضاً] يوماً تاريخياً مثل يوم ٢٢ بهمن ١٤٠١».

شجاعة الشعب وحضوره.. عنصران للنصر

على مدى أكثر من أربعة عقود، عادت أمريكا الشعب الإيراني بكل أداة ممكنة. «في هذه الأربعين ونيف من السنين فعلوا كل ما استطاعوا؛ أي لم يبقَ عملٌ عدائي يمكن أن يُمارس تجاه بلدٍ ما إلا وفعلوه؛ قاموا بهجومٍ عسكري، وهجومٍ أمني، وفرضوا حصاراً اقتصادياً، وشنّوا هجمات ثقافية.. فعلوا كل ذلك وفشلوا».

عداوات أمريكا تستمر إلى أن يبلغ الشعب الإيراني مرحلةً من الثبات والصمود والتمكّن في إدارة الأمور تُيئس العدوّ، وعلينا بالطبع أن نصل إلى هذه المرحلة، وسنصل إليها

إنّ سرّ هزيمة أمريكا الدائمة أمام الشعب الإيراني، من الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ إلى الانقلاب الأمريكي عام ١٤٠٤ (٢٠٢٦)، هو شجاعة الناس وحضورهم. وقد فهم الأعداء أنه «إذا فرضوا حرباً، يُهزم العدو في الحرب؛ وإذا نفّذوا هجوماً انقلابياً، يُهزم؛ وإذا نفّذوا هجوماً أمنياً، يُهزم؛ والعلّة هي أن الناس حاضرون في الميدان». ولذلك فهم دائماً يخافون حضور الناس؛ لأنهم «رأوا أنه إذا حضر هذا الشعب في الميدان، فإنه حتماً يتغلب على المشكلات؛ كما في الثورة الإسلامية، حين حضر الشعب وتمكّن من إسقاط نظامٍ كانت أمريكا وبريطانيا وأوروبا والجميع خلفه، وأذلّه ودمّره»، لذلك فإن الأمريكيين «يخافون صواريخنا أيضاً؛ لكنهم يخافون أكثر من السند الشعبي للنظام».

والعامل المهم الآخر في هزيمة أمريكا هو شجاعة الشعب الإيراني وعدم خوفه. «لقد أثبت الشعب الإيراني أنه يقف بثبات في الميادين الصعبة، وفي المكان الذي تُحتاج فيه وجوده»، ولهذا يسعى الأعداء إلى تخويف الناس. والنقطة المهمة أن «التخويف من القوى هو أحد الطرق لإخراج الناس من الساحة؛ التخويف من أمريكا، التخويف من الكيان الصهيوني، التخويف من هذا وذاك»، في حين أن «الشعب الإيراني جرّب بنفسه عدم الخوف من القوى.. [وعلى العكس] اليوم كثيرٌ من القوى التي كانت تدّعي السيطرة والألوهية على هذه المنطقة، باتت تخاف من الشعب الإيراني».

إنّ شجاعة الشعب الإيراني ظاهرةٌ إلى درجة أن قائد الثورة الإسلامية، في فتنة ١٤٠١ (٢٠٢٢)، عَدّ هزيمة الأعداء ناتجة عن شجاعة الشعب، ومدح الشعب قائلاً: «لقد ظهر الشعب في هذه الحادثة أيضاً مثل سائر الحوادث قوياً تماماً.. وفي "الحرب المفروضة ذات الاثني عشر يوماً" أيضاً يصف قائد الثورة، الشعب الإيراني بالخاصية نفسها: «في هذه القضية.. التي أوجدها الأعداء للبلاد مؤخراً، أظهر الشعب الإيراني أنه رزينٌ أيضاً، وشجاعٌ أيضاً، وحسنُ التوقيت أيضاً».

رمزُ انتصارات الشعب الإيراني المستقبلية على أمريكا

عداواتُ أمريكا ليست قابلةً للانتهاء؛ غير أنّهم، لكي يمنعوا تكرار هزائمهم المتتابعة، يسعون إلى القضاء على منشأ انتصارات الشعب الإيراني، أي الإيمان الديني «الاستكبار العالمي، وعلى رأسه أمريكا المجرمة.. يعارض هذا الإيمان الواسع لدى الناس»، لأن «الإيمان الديني هو ذلك الإعجازيّ القادر أولاً على تعبئة جميع الناس واستنهاضهم، وثانياً على إبقائهم في الساحة، وثالثاً على تذليل الصعوبات لهم وجعلها سهلةً وبسيرة»، لذا «فإنّ أحد العوامل التي يستخدمونها لإخراج الناس من الساحة هو سلبُ الاعتقاد منهم وجعلُهم غير مكترثين بعوامل الحضور والشجاعة والقوة، التي يتصدرها الإيمان الديني». وعليه، فإنّ حفظ الإيمان الديني هو الرمزُ الأول لاستمرار انتصارات الشعب الإيراني على أمريكا. والقوةُ الوطنية هي العاملُ الأهمّ الآخر في استمرار انتصارات الشعب الإيراني وتوالي هزائم أمريكا. فالحقيقة هي أنّ «البلد إذا أصبح قوياً وشعر العدوّ أنّه لن يجني من مواجهة هذا الشعب القوي إلا الخسارة والضرر، فإنّ البلد سيكتسب حصانةً قطعاً»، لأنّ إظهار الضعف من قِبل شعبٍ ما هو في الأساس عاملُ اندلاع الحرب. وعلى سبيل المثال، «إنّ الحرب المفروضة وقعت بسبب هذا الأمر، إذ شعر العدوّ فينا بالضعف.. إنّ شعوركم بالضعف يُشجّع العدوّ على مهاجمتكم؛ وهذه قاعدةٌ عامة»، ولذلك فإنّ الأعداء «إذا لم يستطيعوا مواجهة شعبٍ ما، فليس لأنهم لا يريدون المواجهة؛ لا، بل لأنهم يخافون من وحدة ذلك الشعب، ومن شجاعته، ومن إيمانه».

وفي النهاية، يبقى هذا السؤال: إلى متى تستمر عداوات أمريكا؟ الجواب هو أنّها «تستمر إلى أن يبلغ الشعب الإيراني مرحلةً من الثبات والصمود والتمكّن في إدارة الأمور تُيئس العدوّ؛ وعلينا بالطبع أن نصل إلى هذه المرحلة، وسنصل إليها»، لأنّه وفقاً للتجربة التاريخية، فإنّ جميع رؤساء الولايات المتحدة «أرادوا إسقاط نظام الجمهورية الإسلامية، [لكن] واحداً تلو الآخر ذهبوا إلى قبورهم وهم يتحسّرون على هذه الأمنية»، وجميعهم «سيبقى في قلوبهم غصّةُ عدم رؤية الجمهورية الإسلامية ضعيفةً أو خارجةً من الميدان».

المصدر: KHAMENEI.IR

العالم عند منعطف تاريخي.. اختبار الإرادات وإعادة تشكيل توازنات القوّة

٦ الوفاق
د. محمدعلي صنوبري

تشير التحولات المتسارعة في النظام الدولي إلى أن العالم يقف مجدداً على أعتاب منعطف تاريخي؛ منعطف لا يقتصر على نزاع إقليمي عابر، بل يتصل بصراع أعمق حول مستقبل النظام العالمي وتوازناته. فالمؤشرات المتزايدة تفيد بأن التيارات الأيديولوجية المتشددة داخل مراكز القرار في الولايات المتحدة والكيان الصهيوني باتت تمارس تأثيراً أكبر على عملية صنع السياسات، حيث تُنظر إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية ليس باعتبارها مجرد منافس جيوسياسي، بل بوصفها تحدياً استراتيجياً وحضارياً.

في واشنطن، تبدو السياسة الخارجية اليوم أقل خضوعاً للحسابات العقلانية بعيدة المدى، وأكثر تأثراً بالتجاذبات الداخلية، وأزمات الشرعية السياسية، والانقسامات الاجتماعية العميقة. إذ يواجه المجتمع الأمريكي حالة غير مسبوقة من الاستقطاب، وتراجع الثقة بالمؤسسات، وتصاعد التوترات الاقتصادية والثقافية. وفي مثل هذا المناخ الهش، يمكن لأي أزمة خارجية أن تتحول سريعاً إلى عامل تفجير داخلي، في ظل تزايد مؤشرات الاحتقان الاجتماعي واتساع رقعة السخط الشعبي. كما أن التناقضات بين مؤسسات الحكم الأمريكية، سواء في المجالين السياسي أو الاقتصادي، تعكس بصورة متزايدة حجم التصدعات داخل بنية النظام السياسي، وتضع علامات استفهام جدية حول صورة القوة المتماسكة التي طالما قُدمت باعتبارها ركيزة النظام الدولي.

في المقابل، خاضت الجمهورية الإسلامية الإيرانية، على مدى عقود، تجربة فريدة في إدارة الضغوط والتهديدات. فمنذ الحرب المفروضة وصولاً إلى سنوات طويلة من العقوبات والحصار، أثبتت إيران أن منطق الصمود والمقاومة يشكل أحد أبرز عناصر قوتها الاستراتيجية. لقد تأسست البنية الدفاعية والأمنية والاجتماعية للدولة على أساس القدرة على التكيف، وتحمل التكاليف، وإدارة الصراعات طويلة الأمد.

وقد كشفت التطورات الميدانية الأخيرة عن هشاشة العديد من المسلمات التي روجت لها الدعاية الصهيونية، وفي مقدمتها مفهوم "الردع المطلق". إذ بات واضحاً أن موازين القوة، سواء على المستوى العسكري أو النفسي أو الإعلامي، لم تعد أحادية الاتجاه كما كانت تُصور سابقاً.

بالنسبة للجمهورية الإسلامية الإيرانية، فإن التهديدات الخارجية لا تُعدّ بالضرورة عامل إضعاف، بل يمكن أن تتحول إلى محفز لإعادة إنتاج التماسك الداخلي. فالتجارب السابقة تشير إلى أن المجتمع الإيراني يميل، في لحظات التحدي الأمني، إلى تعزيز حالة الالتفاف الوطني وتقليص حدة التباينات السياسية. وفي هذا السياق، يُنظر إلى خطاب المقاومة باعتباره خياراً استراتيجياً لحماية الاستقلال الوطني وصون الاستقرار الداخلي.

إنّ أي مواجهة محتملة لن تكون مجرد صدام عسكري تقليدي، بل اختباراً لإرادات الدول، وقدرتها على إدارة الاستنزاف، والحفاظ على التماسك الاجتماعي. وفي مثل هذه المعادلات، لا تتحدد النتائج بالقوة الصلبة وحدها، بل بمدى القدرة على الصمود وتحمل الضغوط طويلة الأمد؛ وهي سمة أثبتت إيران امتلاكها عبر مسار تاريخي ممتد.

وفي الأفق الأوسع، تتسارع مؤشرات التحول التدريجي في بنية النظام الدولي، حيث يتراجع منطق الأحادية القطبية لصالح مشهد أكثر تعددية. وكل أزمة جديدة تسهم في إعادة تشكيل موازين القوى، وفتح المجال أمام فاعلين دوليين أكثر استقلالاً. وفي هذا الإطار، تُعدّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية جزءاً من دينامية أوسع لإعادة تعريف التوازنات الإقليمية والدولية.